ويكذب احيانا فانه يرى البعد على صورة فاذا ادنى منه راى خلاف ذلك
النظر كما يرى الانسان شخصه في المرآة راسه الى اسفل والحال بخلاف
ذلك فاذا كان نظر العين المحسوس يكذب احيانا فكيف بالظن السقيم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ابالظن والتخمين يدرك سرها ، وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى ، بادراكه من كان للعلم قاليا

لم تصل الحكماء الى هذه الموهبة بالظن والتخمين بل بجهالة بلغت فيها
النفس قرب الموت من شدة الجهد في الطلب وقوله اليك اي ابعد لان
الحكمة لن ينالها من كان للعلم قاليا اي تاركا ثم قال

وممتلئ غيظا كان بقلبه ، من الغم جمر للجوانح كاويا
يسيء بنا ظنا لاشكال علمنا ، عليه فما ينفك فينا مماريا
وكان يرى من غرة ان درسه ، بحرفه الغازنا والاحاجيا
ونيل الثريا منه ادنى من التي ، يظل بها من شدة الشوق هاذيا

احد يبين حال الجاهل الذي اكب على كتب القوم وحفظ الغازهم
واحاجيهم وظن انه حصل على علم اذ باشر عمله نتج فلما شرع فيه اراه
العدم من نيل الثريا فالتوى ممتليا غيظا على الحكماء واساء الظن بهم لاشكال
رموزهم ولا ذنب لهم بل لسوء فهمه وسخافة عقله ثم قال

ابى الله الا ان يكون واصلا ، يواصله او عالما متناهيا

اي جرت عادة الله انه لا يصل بنتيجة الحكمة الا من اتصل بواصل او عالم
متناه في العلم وان لم يعمل فان العلم يهديه الى العمل ولا يخرج العمل عن
واجب العلم وبالعلم الحق يخرج العمل من القوة الى الفعل ثم قال

ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه ، لما كان بالتقليد في العلم راضيا

المرتاض بالعلم الطبيعي لا يرضى بالتقليد لانه دال على اصول العلم فيفحص

ويجب

ويجب النظر حتى يجد وحد والطبيعة في حدود معرفة الحجر والتدبير
فافهم ان العلم يحل بعضه بعضا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فيا طالبا في الكتب عجب بما ذيا ، نظمت المعاني واقتفيت القوافيا
اظنك تنأى عن كلامي بجانب ، جفاء وتجفو عنده جنبا تجافيا
وتعلم من سوى السموات سبعها ، بايد وارسى الشامخات الرواسيا
حقيقة نصحي في المقال وان ارى ، به العز قولا للطباع معاديا

يحضك على العلم لئلا تنأى عن كلامه وتجفو عن تحقيقه وتركن الى الوهم
والنظر الى قسمه انه ناصح فيما ذكره من الحكمة الشريفة في ديوانه هذا الذي
شرحنا اصوله وفصوله ولا شك انه صادق في قسمه وانه وضح فيه حقائق
العلم حرصا على خلاص ذمته وايصال العلم لمستحقه من اهل الفضل
والعلم والفهم وان لم يفهمه الغر لمنافاة طبعه لتحقيق الحقائق ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى

فان قلت فيم النظم والنثر يكن ، كلاما كلواضح عن القصد نائيا
فان جوابي عنه ان مرادنا ، بها رجل لا يبرح الدهر حانيا
يحل لها الارماز مبرم عقدها ، ويلفظ الايماء منها الاقاصيا
كان لها منها عليها ادلة ، وفي رمزها مما يضلل هاديا

سؤال معناه ربما السبب في النظم والنثر لم يوافق المقصود مع الكنايات
والرموز فاجابه ان لا قصد يكون في وصوله للرعاع ومن لا يفهم ولا
يعقل وانما مقصده الى رجل نير صادق في محبته في الحكمة وحل الرموز مكب
على درس الحكمة والبحث في معانيها فيحل الرموز ويبرم عقدها ويبلغ
من الايماء اقاصي الاشارات فان للحكمة وفيها ومنها وعليها ادلة وعلامات
صادقة يفهمها العاقل اللبيب وفي رموزها مما يضلل هاديا فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University